الرياض

الاثنين 21 المحرم 1427هـ - 20 فبراير 2006م - العدد 13755

محافظ الطائف أبلغ أولياء أمور الصم والبكم بمكرمة ولي العهد بحضور «الرياض:«

المواطنون في ظلم يعربون عن شكرهم وتقديرهم لرعاية الأمير سلطان لعائلة الصم والبكم في الطائف

الطائف - أحمد حسن الزهراني: تصوير - نواف العصيمي

عبر عدد من مشائخ وأعيان منطقة ظلم عن عميق شكرهم وتقديرهم لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد وزير الدفاع والطيران للمكرمة الغالية التي تبرع بها سموه بتبني ورعاية عائلة الصم والبكم شمال الطائف والذين نقلت «الرياض» عن معاناتهم في عددها الصادر يوم الاثنين الماضي وجاء تجاوب سموه الكريم سريعاً وعاجلاً بكرم سموه المعهود وأبويته الصادقة ورعايته الشاملة لهؤلاء الصم وأبنائهم وعوائلهم.

فقال كل من بندر بن عقاب بن ويهان الروقي و ذعار بن مشاعل القبع وكل من مطلق جهز الخراص ومنحان سعيد طلق العازمي وسهيل سجدي الخرامي يشرفنا ان نرفع اسمى آيات الشكر والتقدير والعرفان لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام لما تفضل به سموه الكريم

من رعاية شاملة بأسر الصم والبكم في ظلم وأكدوا ان ذلك ليس بمستغرب من صاحب الأيدي البيضاء والقلب الرحيم أمير الإنسانية الذي دائماً وأبداً حريص كل الحرص على الوقوف مع أبناء هذا الشعب في كل المواقف والظروف والذي لم ولن يبخل بماله ودعمه عن كل محتاج في أرضنا الطاهرة.. وقالوا ان تلك المكرمة الغالية من سموه وذلك الكرم النبيل والعطاء السخي تعجز الألسن عن الشكر بهذا العطف الأبوي فسموه هو من يجسد في كل يوم ويسجل بأحرف من ذهب لمواقفه النبيلة مع كل محتاج في أي جزء من أجزاء بلادنا الغالية.

وقالوا ان تلك الرعاية الشاملة لمن كانوا يعيشون وسط الصحراء في ظروف صحية واجتماعية ونفسية صعبة وعزلة شاملة يأتي الفرج بيد سموه الكريم لانتشالهم من تلك العزلة وتأهيلهم تعليمياً وصحياً بأفضل المستشفيات وتوفير أفضل أساليب العيش الكريم لهم بنقلهم من الصحراء إلى السكن الفاخر وأهم من ذلك الرعاية الشاملة صحياً وتعليمياً وتزويدهم بكل الاحتياج فذلك منتهى الكرم وكامل الرعاية من سموه الكريم وهنا لا يسعنا إلاّ ان نرفع اسمى آيات الشكر والتقدير بأسمائنا ونيابة عن قبيلة الروقة من عتيبة لسموه الكريم على هذا العطاء السخي والرعاية الشاملة صحياً وتعليمياً وتزويدهم بكل الاحتياج فذلك منتهى الكرم وكامل الرعاية من سموه الكريم وهنا لا يسعنا إلاّ ان نرفع اسمى آيات الشكر والتقدير بأسمائنا ونيابة عن قبيلة الروقة من عتيبة لسموه الكريم على هذا العطاء السخي والرعاية الشامل بثلاث أسر يعانون أشد المعاناة من الفقر والمرض العزلة وإننا متأكدين ان كلمات الشكر لا تفي بحق سموه ولكننا نتضرع للعلي القدير ان يجزي سموه خير الجزاء وان يجزل له الأجر والثواب.

وإننا هنا نهنئ أنفسنا بالقيادة الرشيدة وبما يجده مواطنو هذه البلاد من الرعاية والاهتمام من ولاة الأمر حفظهم الله وحرص بالغ من خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين على توفير أفضل أساليب الرعاية الشاملة لمواطني بلادنا فجزاهم الله خير الجزاء عن هذه البلاد ومواطنيها.

هذا وقد قامت «الرياض» بجولة ثانية لموقع عائلة الصم والبكم الواقع على بعد (450) كيلو متراً منها (140) خطاً صحراوياً ترابياً وفي جولتنا الثانية التقينا بأحد أولياء العائلة وهو نجم مشعان الروقي ووجدناه يزاول مهنته وهو الاحتطاب الذي يعد أحد مصادر هذه العائلة. وبعد ان يحضر الحطب من الأماكن القريبة محملاً على الأكتاف عن طريق الرجال والنساء وفي جانب آخر من الخيام نجد حظيرة خاصة بالدجاج البري الذي ينتشر بين الخيام وداخلها ويختلط بالأطفال ويلتقط رزقه من داخل الخيام وخارجها.

وعلى أحد الشجرات الموجودة بجوار تلك الخيام من أشجار الطلح فكانت عبارة عن منشر لغسيل الملابس التي يتم غسيلها بطريقة بدائية حيث لا تتوفر لهذه الأسر غسالات ولا ثلاجات ولا أي أدوات كهربائية لعدم وجود الكهرباء واتخذوا من الطبيعة وسخروها لخدمة أغراضهم في مختلف نواحي الحياة.

أما أكثر مأساة فكانت في تلك الخيمة المنفردة التي يعيش فيها كبير هذه العائلة الطاعن في السن والذي يربو عمره عن 90 عاماً ذلك المسن الذي يعاني من الكثير من الأمراض الجسدية والنفسية ثم انه فاقد للسمع والبصر ويصدر أصواتاً كثيرة مما يجعله يشكل عبئاً إضافياً وكبيراً على هذه الأسرة التي تفتقد لكل مقومات الحياة المريحة، فهو لا يكاد يكف من صراخه طوال الوقت وكما يقولون ليل نهار. وشاهدنا براءة الطفولة رغم كل ما هم فيه من معاناة فإن الأطفال يواصلون مرحهم ولعبهم ولكن بالطريقة التي تتلاءم مع وضعهم واستخدام ما يتوفر في الطبيعة لتحقيق مرحهم فهاهم يستخدمون الكفرات البالية لمزاولة ألعابهم وبكل فرح وسرور كما يقومون باللعب في البطحاء والتخطيط وعمل الأشكال عليها وقد تعلموا من تلك الصحراء الاعتماد على الذات وخشونة العيش فرغم سنهم الصغير فهم يمشون حفاة سواء كبرت المسافة أم صغرت ولدرجة أنهم يلحقون بابلهم وأغنامهم حفاة دون أحذية وبالذات الأطفال وتعلموا من ذلك خشونة العيش وكبد الحياة غير مبالين بالأشواك أو عوامل الطبيعة التي قد تقزز الآخرين وكما تعلموا أيضاً بحكم الحاجة والعوز الاعتماد على الذات فقد شاهدنا إحدى البنات الصغيرات تقوم بارضاع شقيقها والاهتمام به داخل الخيمة وتمنع الأطفال الآخرين من الوصول إليه وكأنها تمثل دور الأم رغم صغر سنها وعدسة «الرياض» سجلت كل تلك المشاهد التي تحدثنا عنها. وبعد أن تطرقت «الرياض» لمعاناة هذه الأسر ونشرت بعض معاناتهم في عددها الصادر يوم الاثنين فإذا بالفرج يأتي وإذا بالشهم

صاحب الأيدي البيضاء الكريم المعطاء يتفاعل سريعاً وسريعاً جداً ليهاتف محافظ الطائف صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام مستوضحاً عن حقيقة الوضع فما هي إلا ساعات فإذا به من خارج الوطن وخلال اجازته التي لم تمنعه من متابعة أحوال أبناء شعبه معلناً الفرج لهذه الأسرة لتبني سموه الكريم لهم جميعاً ورعايتهم صحياً وتعليمياً واجتماعياً ونقلهم من تلك الصحراء وذلك الوضع السيئ والقاسي إلى رقي أساليب الحياة وإلى مدينة الطائف لينعموا جميعاً بالرعاية الصحية الكاملة والتعليمية أيضاً ويتحقق لهم دمجهم بالمجتمع حتى يكونوا أعضاء نافعين لهم ولأنفسهم ذلك هو الكرم وتلك هي الأبوة وذلك هو العطف وذلك هو النبل الذي امتاز به سموه.«الرياض» والتي أيضاً حضرت خبر نقل مكرمة سموه إليهم بمنزل معالي محافظ الطائف بعد ظهر يوم الجمعة الماضي رأت وشاهدت دموع الفرح وأساليب الغبطة وأكف الضراعة من هؤلاء ترفع إلى العلي القدير بالدعاء الخالص بأن يحفظ سلطان الخير سلطان المحبة سلطان الإنسانية ويديم عزه وبقاءه.

فشكراً يا صاحب السمو من الأعماق. قال رئيس مركز ظلم ما إن علم سمو سيدي ولي العهد الأمير سلطان بن عبدالعزيز بأمر تلك الأسرة والتي كانت تعاني بسبب بعدها عن الأماكن المأهولة بالسكن وتعففهم عن السؤال حتى بادر حفظه الله ووجه بالقيام بكافة شؤونهم ورعايتهم الرعاية التامة والكاملة من جميع النواحي الصحية والاجتماعية والمالية وتهيئة كافة السبل لهم وتوفير العيش الكريم لهم ولأطفالهم وتأمين الرعاية الصحية اللازمة والخاصة بما يتناسب والإعاقة التي بهم بشكل عاجل وفوري وقال: لقد أطرقت الأسماع وذرفت العيون وارتوت القلوب فرحاً بنبأ المكرمة النبيلة من أمير الإنسانية صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله والتي غمرت تلك الأسر الفقيرة والمريضة فمن أين أبدأ ؟..من اطلاع سموه على الخبر أم تألمه لهم أم مساعدته ورعايته لهم حفظه الله.

لقد كانت رعايته لهم شاملة وكانت من السكن إلى تأمين السيارات على الرعاية الصحية لهم إن عناية سموه لهم لهو خير دليل على انسانيته حفظه الله وهم سعداء بتلك المكرمة وحسن موقعها منهم وجل فضلها عندهم.

فسموه الكريم إن بعد بجسده فهو بمنزلة القريب منهم وإن نزلت بهم نازلة بمعروفه وبره قد وصلهم وخفف عن ضعفهم فلكرم سموه العيون مستشرفةوالقلوب متشوقة كيف لا وقد أنساهم فقرهم ومرضهم فمن لها غير سلطان الخير وأمير الإنسانية.

فهو للسماحة محل ومكان وللكرم تاريخ وعنوان وللجود يد ولسان فهو روض الكرم لايحد به رائدة وشهاب المجد الذي لا يخبو واقده.

فله من الجميع الدعاء المستدام والحب المستهام.

أتم الله عليه النعمة واجزل له المثوبة وأحسن له جزاءه فكلمات الثناء تقصر عن مدحه وعبارات الشكر تقف عاجزة عن شكره.

لعل الشاعر عناه حين قال

ولا عيب في معروفهم غير أنه

يبين عجز الشاكرين عن الشكر

وهذا الأمر ليس بمستغرب من ولاة الأمر حفظهم الله الحريصين على أبناء شعبهم ودائماً يسعون لتحقيق الرفاهية والعيش الكريم لهم.

كما لا يفوتني أن أنوه بمتابعة سمو سيدي أمير منطقة مكة المكرمة الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز وكذلك تواصل معالي محافظ الطائف الأستاذ فهد بن عبدالعزيز بن معمر. قال عضو اللجنة المكلفة الدكتور طلال ابراهيم الاحمد لقد كان لي شرف عضوية اللجنة التي قام بتكليفها معالي محافظ الطائف من اجل تقييم الوضع

الصحي للأسر التي تسكن في صحراء ملاوي والتي ورد ذكرها في التحقيق الصحفي الذي أوردته جريدة «الرياض». من أهم ما لاحظناه بعد وصولنا إلى الموقع أن مساكنهم والتي هي عبارة عن خيام تفتقر لأدنى الشروط الصحية والتي يجب أن تتوفر في المسكن حيث تتوسطها حظائر الأغنام والدواجن مما يجعلهم عرضة للامراض التي تنتقل من الحيوان الى الانسان وغيرها من الامراض المعدية.

بالنسبة الى الاعاقة السمعية والكلامية التي يعاني منها اغلبهم فانه من المرجح ان الاسباب الوراثية لعبت دوراً كبيراً في انتشار هذه الاعاقة بينهم حيث انه في الاغلب هناك صلة قربى بين الأزواج مما يهيئ الظروف المناسبة لظهور هذه الطفرات الوراثية بين الأبناء وهذا يحتاج إلى دراسات وفحوصات واسعة ومتقدمة ولاسيما دراسة الخارطة الجينية لهذه الاسر. ومما لا يمكن إغفاله هو الظروف القاسية التي تعيشها تلك الاسر وفي مقدمتها الفقر وسكنهم بعيداً عن الأماكن المأهولة وقلة اختلاطهم مع الناس وبعدهم عن مظاهر الحضارة والتطور وخاصة المدارس ودور التعليم جعل هذه المشكلة تتعمق اكثر وتنتشر بين الابناء حيث أدى تقوقعهم على أنفسهم الى تأخر التطور الروحي الحركي لدى الاطفال لاسيما ان الابوين مصابين باعاقة سمعية وكلامية ولو جزئية فلاشك ان ذلك سيؤثر سلباً على التطور العقلي عند اطفالهم خاصة ان هؤلاء الاطفال لا يختلطون الا مع ابناء اقاربهم الذين لديهم نفس الاعاقة وبالتالي سيؤدي ذلك لعدم تعلمهم او اكتسابهم مهارات فكرية وتطور بطيء جداً في قدراتهم العقلية ومنها السمعية والكلامية ومما يزيد الأمر سوءاً عدم ذهابهم الى أي مدرسة سواء عادية او خاصة بالمعوقين امثالهم.

انه ومما سبق ذكره فان هذه الاسر تحتاج إلى رعاية وعناية خاصة فلابد من اجراء الفحوصات اللازمة لتحديد مدى ونسبة الاعاقة لديهم خاصة الاطفال وتحديد الاسباب وراثية او عصبية او غيرها وقد يساعد ذلك على تجنب حدوث المزيد من هذه الاعاقات ولا ننسى اهمية دمج هذه الاسر بالمجتمعات المأهولة وضرورة ارسال الاطفال للتعليم في مدارس ذوي الاحتياجات الخاصة ليكونوا اعضاء فاعلين في هذا المجتمع وليسوا عاله عليه.

واخيراً اعبر عن بالغ سعادتي وتقديري بالتوجيهات الكريمة لمعالجة وضع هذه الاسر صحياً وتعليمياً واجتماعياً.